

لماذا فتيات مدرسة ميناب؟



تجديد الشكوك و
الشبهات صناعة
الخطاب والبيانات
المسالة لتحديد
الشكوك والشبهات
صناعة الخطاب
والبيانات المسالة
عدد خاص متعدد
الوسائط من المجلة
الشهرية «الشبهات»

شبهه

الشبهه:

٤

لماذا ينبغي أن تُرتكب أفعال تؤدي إلى مقتل أكثر من ١٨٠ طالبة وتدمير آلاف المنازل؟



ويتضح هذا المعنى أيضاً في قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام في عبارته المشهورة:

«لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر... لألقيت حبلها على غاربها»
ففي هذه العبارة يتجلى أمران: دور الشعب وحق الشعب فعني دور الشعب أن الحاكم **even** إذا كان صاحب حق ليس ملزماً بتولي المسؤولية ما لم يأت الناس إليه ويؤيده.

وقوله عليه السلام «لألقيت حبلها على غاربها» يعني أنه لو لم يحضر الناس ولم يطلبوا منه تولي القيادة، لما كان عليه واجب أو تكليف.

إن دور الشعب بالغ الأهمية إلى درجة أن شخصية عظيمة مثل الإمام علي عليه السلام يصريح بأنه إن لم يكن الناس معه ولم يحيطوا به، فلا تكليف عليه بتولي الحكم.

لكن عندما جاء الناس وألحوا عليه وأصرّوا أن يقبل الخلافة، قبل المسؤولية. وهذا يدل على أن دور الشعب في الحكم دور أساسي وحاسم.

ومن اللافت أن الاستراتيجية المناسبة لمواجهة هذه العقيدة هي الردّ الفعّال والردع القوي.

فلا يمكن ردع العدو عن اتباع هذه السياسة إلا من خلال: الإجراءات العسكرية والأمنية والدبلوماسية؛ توجيه ضربات موجعة لمراكزه وقواته العسكرية؛ إضافة إلى الدعم العلني والمستمر من الشعب للنظام. إن حضور الشعب ودعمه المستمر كفيلاً بإحباط العدو وإفشال مخططاته.

وفي الواقع، فإن السّر وراء التأكيد المتكرر للإمام الخميني والقائد الأعلى على ضرورة حضور الشعب في الساحات المختلفة وعمليات اتخاذ القرار هو منع تحقق مخططات الأعداء وأهدافهم.

كما أن هذا التأكيد على حضور الشعب يستند أيضاً إلى المعارف الإسلامية. حيث قال: «أود هنا أن أذكر بمبدأ إسلامي، وهو دور الشعب في النظام الإسلامي، بل في الحياة الإسلامية عامة. فالشعب في نظر الإسلام والقرآن، وبالنظر إلى مجموع الأحكام الإسلامية، يحظى بمكانة بالغة الأهمية في حركة المجتمع الإسلامي وفي حياة هذا المجتمع، وله دور بارز فيها.»

«عقيدة الضاحية» طُبقت منذ عام ٢٠٠٦ خلال الحرب على جنوب لبنان، ثم استُخدمت لاحقاً في غزة.

ويعتقد الصهاينة أن هذه السياسة تمثل الوسيلة الوحيدة الفعّالة للقضاء على أعدائهم.

وتقوم هذه الاستراتيجية على إيقاع أكبر قدر ممكن من الخسائر بين المدنيين، وتدمير البنية التحتية والمنشآت الحيوية، بما في ذلك المباني السكنية والطرق والمجسور والمؤسسات العامة مثل المراكز الخدمية والطبية والتعليمية وغيرها.

وقد صُممت هذه السياسة وتُنفذ بهدف فصل الشعب عن النظام وإيجاد فجوة بين المجتمع والقيادة السياسية.

وبعبارة أخرى، يسعى القائمون على هذه السياسة إلى إيصال رسالة مفادها أن الشعب يدفع ثمن دعمه للنظام. ومن خلال نشر الخوف والرعب واليأس بين الناس، يحاولون إضعاف القاعدة الشعبية للنظام والطعن في شرعيته.

لذلك فإن مثل هذه الأعمال ليست مفاجئة، ومن المحتمل أن تتكرر في مناطق أخرى أو ضد منشآت مدنية أخرى.

في ٩ إسفند ١٤٠٤ (أواخر فبراير/شباط ٢٠٢٦)، وبالتزامن مع بدء العدوان العسكري الذي شنته الولايات المتحدة والكيان الصهيوني على إيران، استهدفت غارة جوية مدرسة البنات الابتدائية ومرحلة ما قبل الابتدائي «شجرة طيبة» في مدينة ميناب التابعة لمحافظة هرمزغان. وقد تجاوز عدد الضحايا ١٨٠ شخصاً، وكانت الغالبية الساحقة منهم من الطالبات.

وهذا يعني أن ما جرى كان هجوماً مباشراً على مؤسسة ومنشأة مدنية، وهو عمل لا يقتصر على كونه غير إنساني فحسب، بل يُعدّ أيضاً جريمة حرب مكتملة الأركان وفقاً للقانون الدولي.

والسؤال المطروح هو: لماذا تقدم الولايات المتحدة وإسرائيل على مثل هذه الأفعال، رغم علمهما بأنها غير إنسانية وغير قانونية؟

فهما تستهدفان المستشفيات، وتقتصمان مراكز الإغاثة والخدمات، وتهاجمان أماكن سكن المدنيين الأبرياء.

الجواب يكمن في أن قادة الكيان الصهيوني انتهجوا منذ سنوات أسلوباً يسعون من خلاله إلى تحقيق أهدافهم. وهذه الطريقة أو النظرية المعروفة باسم